

من الناس : يمنعك من فتكهم - مأخوذ من عصام القرية وهو ماتوكاً به - أى ما يربط به فمهما بلغ من سير جلد أو خيط - والمراد بالناس الكفار الذين يتضمن تبليغ الوحى بيان كفرهم وضلالهم وفساد عقائدهم وأعمالهم ، والنعى عليهم وعلى سلفهم فان ذلك يغيظهم ويحملهم على الايذاء (١) .

وقال تعالى : (فاصدع بما نوءمر وأعرض عن المشركين ، انا كفييناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) (٢) . (والمعنى انا كفييناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزئون بك ويسخرون منك فاصدع بأمر الله ولا تخف شيئاً سوى الله فان الله كافيك من ناصبك وعاداك) (٣) .

(يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : واصبر لحكم ربك يا محمد الذى حكم به عليك وامض لامره ونهيه ، وبلغ رسالته فانك بأعيننا .) (٤)

يقول جل ثناؤه : فانك بمراى منا نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك ، فلا يصل اليك من أرادك من المشركين بسوء (٥) .

(والعين هنا مجاز عن الحفظ ، ويتجاوز بها أيضا عن الحافظ . وهو مجاز مشهور . ولوح الزمخشري فى سورة (الموءنون) الى أن فائدة الجمع الدلالة على المبالغة فى الحفظ كان معه من الله تعالى حفاظا يكلوءونه بأعينهم) (٦) .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية (والله يعصمك من الناس) قالت : فأخرج النبى صلى الله عليه وسلم رأسه من القمبة وقال : " يا أيها الناس . انصرفوا فقد عصمنا الله عز وجل " رواه الترمذى وابن أبى حاتم وغيرهما (٧) .

وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة ظليلة فيقيل - بفتح الياء - تحتها ، فأتاه أعرابى فاخترط سيفه ثم قال : من يمنعك منى ؟ فقال : " الله عز وجل " .

-
- | | |
|-----|-----------------------------|
| (١) | تفسير المنار : (٤٧٣/٦) |
| (٢) | الحجر : (٩٤ - ٩٦) |
| (٣) | الطبرى (٤٨/١٤) |
| (٤) | الطور (٤٨) |
| (٥) | الطبرى : (٢٢/٢٧) |
| (٦) | روح المعانى للالوسى (٣٤٥/٨) |
| (٧) | ابن كثير (٧٨/٢) |